مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الاول

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١ كانون الثاني سنة ١٩٢١م الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

بسم الله وبه الثقة

فاتحة المقال

جرت عادة المجامع العلمية في البلاد المتمدنة ان يكون لها مجلات خاصة بها . تصدر في اوقات معينة . يُنشر فيها ما يكتبه اعضاؤها ومراسلوها في مواضيع العلوم والفنون المختلفة . وما يلقى في المجمع من المحاضرات على الجمهور من وقت الى آخر . وما يتجدد في عالم العلم من الآراء والافكار وضروب الاكتشاف والاختراع . وخلاصة الاعمال التي قام بها المجمع او هو في صدد القيام بها . وغير ذلك من الاخبار والشؤون التي تلتحم بخطته . ولا تخرج عن حدود وظيفته . وقد رأينا ان مجمعنا العلمي العربي في حاجة الى مثل هذه المجلة فاصدرناها بهذا الشكل . وعلى هذا النمط . الذي له من طبيعة الوقت وفقد العدد والوسائل شفيع في تقصيره . وعذر في الاكتفاء بقليله عن كثيره . وان لنا من موازرة الفضلاء والعلماء ما يذلل الصعاب امام هذه المجلة . ويرقى بها الى ذروة كمالها . واستتمام هلالها . ان شاء الله تعالى

اما الابواب او الاقسام التي يتركب منها كيان هذه المجلة فهي اربعة :

(الاول) في المقالات والمحاضرات ذات الموضوعات العلمية والفنية

(الثاني) في المراسلات التي ترد الى ادارة المجلة من المراسلين والعلماء واهل الفضل . ولا تُقبل ما لم تكن من موضوعات المجلة

(الثالث) في الاخبار والشؤون العلمية عامة

(الرابع) في اعمال المجمع ومساعيه الداخلية الخاصة به

نشأة المجمع العلمي العربي

لما تم الانقلاب العربي وتأسست على أثره الحكومة العربية السورية وشرعت في ترتيب مصالحها . وتدوين دواوينها – رأت ان من افضل وسائل الرقي العاملة على انهاض البلاد أن ينشأ فيها مجمع علمي عربي يقتصر من مساعيه عَلَى خدمة العلم واللغة العربية : اذ لا يمكن ان ترقى بلاد من دون علم يُنشر فيها . كما لا يمكن ان يؤثر العلم أثره النافع من دون ان تكون لغة البلاد صالحة لنشره . وقد عهدت برئاسة هذا المجمع الى السيد محمد كرد علي وكان اعضاؤه في اول الامر السادة امين سويد . انيس سلوم . سعيد الكرمي . عبد القادر المغربي . عيسى اسكندر معلوف . متري قندلفت . عز الدين آل علم الدين . ثم انضم اليهم المرحوم الشيخ طاهر الجزائري بعد عودته من الديار المصرية .

وسمحت الحكومة للمجمع ان يأخذ تحت إدارته دار الكتب العربية (مكتبة الملك الظاهر) فيوسعها وينظم شؤونها على نمط تعم به فائدتها . كما سمحت له ان ينشئ متحفاً عربياً يضم اليه ما تفرق في أطراف البلاد السورية من الآثار القديمة والمثل التاريخية والصناعية فيكون مادة للمؤرخين والباحثين والصناع ومحيي الفنون الجميلة . وملقيا في نفوس أبناء الوطن روح الثقة والافتخار بمجد الاسلاف والسير على سننهم . وقد قررت الحكومة للمجمع ميزانية خاصة به تساعده على إنفاذ اعماله ومشروعاته وادخلتها في ميزانيتها العامة

وكان المجمع اولاً يعقد جلساته في إحدى الغرف العلوية من دار الحكومة . فنظر في بعض الاعمال العلمية واللغوية . وعين لكل من اعضائه تأليفاً يهيئ مواده ويشرع فيه . ورسم لنفسه الخطط التي ينبغي ان يسلكها في الوصول الى اغراضه . ووضع قانوناً اساسياً ونظاماً داخلياً لاجل ان تكون حركة اعماله وسيره في ادارته على مقتضاهما وتتبع الكتب النفيسة والآثار القديمة فجمعها من هنا وهناك : بعضها ابتياعاً وبعضها استيهاباً من كرام الوطنيين . ولما تجمع لديه من الكتب والآثار طائفة صالحة وكثرت اعماله احس بالحاجة الى بناية خاصة يتخذها مقراً له فيسهل عليه اذ ذاك ترتيب جلساته .

وتنظيم اعماله . ويشرف منها عن كثب على دار الكتب ومتحف الآثار . فرأى المجمع بعد البحث أن يتخذ مقراً له المدرسة العادلية المشهورة بنسبتها الى الملك العادل وهو ابو بكر بن ايوب اخو الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المتوفى (سنة ٦١٥) هـ . والمدرسة على مقربة من الجامع الاموي . والذي رجح اختيارها مواجهتها لمدرسة الملك الظاهر حيث توجد المكتبة الظاهرية . وكلتا المدرستين من البنايات التاريخية الفخمة في شكلها . وطرز عمارتها . وفي المدرسة العادلية من الغرف ما يصلح ان يكون متحفاً ومحلاً لادارة المجمع . غير انها لما كانت على حال من التهدم والتشعث لا يمكن معه سكناها والانتفاع بها الا بعد انفاق مبلغ طائل من المال عليها — راجع المجمع الحكومة بما ارتآه واستجازته من هذا القبيل . فوافقته عليه وأذنت له بصرف المبلغ اللازم على المدرسة . فشرع في العمل وقاول الصناع والاخصائيين في فن النجارة والبناء والنقش . وشرط عليهم ان لا يخرجوا في شكل المدرسة وطرز ترميمها عما كانت عليه في سالف عهدها بقدر الامكان .

ثم تنجز المجمع اصلاح احدى غرف المدرسة فنقل ادارته اليها وعقد اول جلساته فيها في ٣٠ تموز سنة ١٩١٩ و ٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٧ واخذ من ذلك الحين في موالاة الجلسات ومباشرة الاعمال واتمام ما كان بدأ به اعضاؤه من المؤلفات وكان من اكبر همه استحثاث الصناع والبنائين على انجاز اعمالهم . وقد خصص في المدرسة ردهة كبيرة تستوعب ٢٠٠ شخص لالقاء الخطب والمحاضرات وإعطاء دروس ليلية في اللغتين العربية والفرنسوية . وهذه الردهة مفرغة في قالب جميل وشكل انيق . كما خصص اربع غرف من المدرسة لعرض الآثار . ووضع شكلاً جميلاً لقبر الملك العادل يكتب على حجارته ملخص تاريخ حياته . واشترى كتباً ومكاتب برمتها تحتوي انفس المخطوطات واندرها وابعدها زمناً . وقد اجتلب كتباً في اللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية حتى بلغ مجموع ما جمعه من الكتب زهاء (٢٠٠٠) كتاب . وكاد بذلك يتضاعف عدد ما في المكتبة من الكتب التي معظم مخطوطها يبلغ (٣٠٠٠) مجلد . ولم تكن عناية المجمع بجمع الآثار للمتحف باقل من ذلك : فجمع منها الوفا ما بين تماثيل حجرية واوان معدنية وزجاجية وخزفية . ومجاميع نقود ذهبية وفضية

ونحاسية . واسلحة وصنائع حجارة مكتوبة . وادوات اخرى مختلفة . وان بين هذه الآثار ما هو ذو شأن عظيم قد لا يوجد نظيره في كثير من المتاحف: من ذلك سيف ابي عبيدة بن الجراح فاتح دمشق رضي الله عنه . ودينار ذهب ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي بن المنصور العباسي بتاريخ (١٦٧) هـ . ولوحة معدنية عليها رسوم مصرية وكتابة حثية يظن انها كانت تقام كعلامة فارقة بين حدود المملكتين : مملكة الحثيين ومملكة مصر . ويضاف الى آثار المتحف ايضاً الاحد عشر ديناراً ذهبياً التي ضربت في عهد الحكومة الفيصلية وسيكون بعد قليل لهذه النقود قيمة تاريخية ومالية لا يستهان بها . وقد قدر الخبيرون بالآثار ثمن محتويات المتحف بالوف من الجنيهات مع انه لم ينفق عليها الى اليوم سوى بضع مئات من الجنيهات . وينظم فهرست عام لهذه الآثار تبين فيه احوالها ودلالاتها كما ينظم ايضاً فهرست عام لدار الكتب وما فيها من نفائس المخطوطات القديمة

وقد الف المجمع من اعضائه لجنتين : لجنة لغوية ادبية تبحث في لغة العرب وآدابها وطرق ترقيتها . ولجنة علمية فنية تبحث في ترسيع دائرة العلوم والفنون في بلادنا السورية والف ايضاً لجنة من الاخصائيين في معرفة الآثار تجتمع في دار المجمع يومين في الاسبوع للنظر فيما يعرض على ادارة المجمع من الآثار ونقد غثها من سمينها وتحديد اثمانها . ولجنتين أخر بين احداهما لتتبع الآثار القديمة والبحث عنها خارج دمشق من جهات سوريا وجلب ما يمكن جلبه منها فذهبت الى تدمر وجلبت منها ومن حمص بعض القطع الحجرية القديمة . وكتبت تقريراً بشأن الآثار والملاحظات التي رأتها في رحلتها وتهيأت للسفر الى (سلمية) التابعة لحماة للنظر في ما فيها من الآثار المشهورة وجلب ما يمكن جلبه منها . اما اللجنة الاخرى فتتبع الآثار القديمة في نفس دمشق وكانت تطوف المعابد والمساجد والتكايا وتنسخ كل ما تراه وتظفر به من الكتابات والنقوش المنثورة هنا وهناك على الجدران والشرفات وفوق الابواب فظفرت من ذلك باشياء ذات شأن وقيمة تاريخية عظيمة

وكتب المجمع منشوراً باللغتين العربية والفرنسوية ضمنه ملخصاً من اخباره واعماله في هذه المدة . ووزعه على المجامع العلمية ودور الكتب والجامعات وامهات المجلات في اوربا واميركا وغيرهما ليكون له بذلك صلة تعارف وارتباط معها فتهدي اليه

من آثارها ومجلاتها . وصورة هذا المنشور ينشر في هذا العدد من المجلة . وعزم المجمع على ان يكون له اعضاء شرف في دمشق وخارجها يمدونه بآرائهم ونفثات اقلامهم من وقت الى آخر . كما عزم على انشاء مجلة له باسم (المجمع العلمي العربي) ولكن حال دون اتمام ذلك كله بل دون اتمام ترميم المدرسة العادلية نفسها — مارتأته الحكومة العربية من لزوم توقيف اعمال المجمع توقيفاً موقتاً وذلك لاسباب معظمها اقتصادي . وابقت من اعضائه عضوين فقط لكي يشرفا على اعماله ومحتوياته فلا تغتالها ايدي الضياع وهكذا تعطل المجمع بعد ان عقد من جلساته (٧٥) جلسة فقط : اولها في (٣٠) تموز سنة ٩١٩ وآخرها (٢٩) تشرين الثاني سنة ٩١٩ اي مدة اربعة اشهر وبقي من ذلك الحين متوقفاً عن العمل على رجاء ان يعود الى سابق تأليفه من اعضائه الاولين او معظمهم كي يتساندوا جميعاً على خدمته وتوفير المساعي في استكمال اعماله

وقد اصدر المجمع اليوم هذه المجلة باسم (مجلة المجمع العلمي العربي) لينشر فيها ما يجري فيه وفي دوائره التابعة له من الاعمال والابحاث العلمية . وقد اعد الردهة الكبرى للمحاضرات والدروس الليلية التي تقدمت الاشارة اليها . كما انه فتح ابواب المتحف للزائرين في ايام مختلفة من الاسبوع . اما المكتبة فسينقل ما كان في بناية مدرسة (الانموذج) التي بجانبها مع التلاميذ الى مكان آخر وتهيأ غرفها الوسيعة للمطالعة في ايام معينة . وان من زار دار المجمع العلمي والآثار والمكتبة من افاضل الرجال : وطنيين واجانب ورأى المدرسة وما تضمنته من الخزائن المشحونة بالكتب والآثار القديمة يكاد لا يصدق ان كل ذلك قد تم وكمل في خلال بضعة اشهر فقط وان ما خطه اولئك الافاضل بايديهم في سجل المتحف والمكتبة من اظهار الاعجاب بما رأوا يشهد لما قلنا : والله نسأل ان يوفقنا جميعاً لخير العمل . ويعصمنا من الغواية والزلل

منشور المجمع

للمجلات والمجامع

سيدي :

تألف مجمعنا العلمي العربي في اوائل سنة ٩١٩ م من ثمانية اعضاء ورئيس وقد وكل اليه النظر في اللغة العربية واوضاعها العصرية ونشر آدابها واحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الاوروبية. وتأليف ماتحتاج اليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد . وعني ايضاً بجمع الآثار القديمة من تماثيل وادوات واوان ونقود وكتابات وماشاكل ذلك ولاسيما ماكان منها عربياً . كما عني بجمع المخطوطات القديمة الشرقية والمطبوعات العربية والافرنجية على اختلاف موضوعاتها . فاتخذله مقراً في اقدم مدرسة عربية من مدارس دمشق وهي المدرسة العادلية الكبرى المنسوبة الى بانيها الملك العادل شقيق الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الشهير المتوفى سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م) وفيها ضريحه ايضاً فرممها المجمع المذكور بعد ان احرقت مرتين وتشوهت حجارتها ولا سيما في غزوات التتر وآخرها غزوة تيمورلنك (سنة ٨٠٢ هـ و ١٤٠٠ م) فاعاد اليها طرزها الهندسي القديم المعروف بضخامة الحجارة وحسن نحتها واتساع ردهاتها وغرفها وافرز من هذه المدرسة قسما لدار الآثار والعاديات ضم اليه في بضعة اشهر كثيراً من التماثيل والآثار المختلفة من حجرية ومعدنية وزجاجية وخزفية ولا سيما مجاميع النقود العربية وغيرها مما سيصفه قريباً في فهرس عام مطبوع . . وهذا المتحف مفتوح الابواب للمتفرجين معظم ساعات النهار ما عدا ايام العطلة من كل اسبوع

واتخذ المجمع المومأ اليه مقراً للمكتبة العامة مدرسة الملك بيبرس البندقداري المعروف بالظاهر المتوفى سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) وفيها ضريحه وضريح ولده الملك السعيد . وهي قديمة البناء جميلة الهندسة مرصعة بالفسيفساء الممثلة ابدع النقوش العربية في ذلك العهد . وكانت هذه المكتبة قد تأسست سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) باسم الظاهرية وجمع فيها نحو اربعة آلاف مجلد معظمها مخطوط . فبني المجمع الآن

بان يضيف اليها نوادر المخطوطات والمطبوعات من شرقية وغربية • فابتاع لها اكثر من الفي مجلد حتى بلغ عدد مخطوطاتها زهاء ثلاثة آلاف مجلد بينها امهات الكتب المفيدة في التاريخ والادب والفنون المختلفة بخطوط قديمة كثير منها بيد مؤلفيها • ونسخ مضبوطة بقراءتها على كبار العلماء • وهذا المجمع ساع الآن بابتياع الكتب المفيدة لها من اوروبية وشرقية • وسينشر فهرسها العام المطوَّل مطبوعاً قريباً ان وفق المولى • فجاءت هذه المكتبة عامة معدة للمطالعة معظم ساعات النهار ما عدا يوم الثلاثاء من الاسبوع •

ذلك فضلاً عن عناية هذا المجمع بوضع بعض التواريخ وتعريب بعض الكتب المفيدة وطبع الرسائل العلمية اللغوية في الاوضاع الحديثة وغيرها • وهو سيصدر قريباً مجلته باسم (مجلة المجمع العلمي العربي) شهرية مصورة ينشر فيها اعماله وافكاره لتكون رابطة بينه وبين دور الكتب والآثار والمجامع العلمية وامهات المجلات في الغرب والشرق

هذه نبذة من اعمال مجمعنا الحديث النشأة الذي يبذل جهده في تطبيق خططه العلمية على اسد الخطط الحديثة فيرجو ان تتوثق عرى صلاته مع المجامع العلمية والجامعات والمجلات والمكاتب والمتاحف في الشرق والغرب • فاذا راق لكم عمله هذا نرجو ان تنيلوه شرفاً بتكرمكم عليه بفهارسكم وبرامجكم ومؤلفاتكم ومجلاتكم واعمالكم المفيدة ليستفيد منها ويضيفها الى مجاميعه كما انه سيقابلكم بالمثل في ما ينشره من اعماله ونرجو ان يكون فاتحة خير له التعارف بمجدكم العالي وذلك خير ختام وهذا عنوان مراسلته (دمشق : المجمع العلمي العربي)

في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ و ٢٠ ايلول سنة ١٩١٩ م

رئيس المجمع العلمي العربي

محمد كرد علي

دور الكتب وفائدتها

دار الكتب العربية في دمشق

من المعلوم ان اعمال البشر مرتبطة باعتقاداتهم ارتباطاً محكماً فلا يفعلون الا ما يعتقدون فائدته . والاعتقادات التي ينجم عنها الخير لا تحصل الا بالعلم فهو مصباح سبيل البر والسلاح على الاعداء وبه يبلغ الرفيق منازل الاحرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة .

ثم ان لتلقيه واسطتين لا ثالثة لهما احداهما تلقيه بالتلقين من الافواه وهذا لا يفيد الا القواعد اللاتي متى رسخت في الاذهان توسع فيها الانسان بقدار مثابرته على تذكارها والعمل بموجبها وفي الحديث : من عمل بما علم اورثه الله علم مالم يعلم .

والثانية وهي اوسع دائرة واكثر نفعاً واغزر مادة وهي المطالعة في الكتب التي قيل فيها :

لنا جلساء لا نمل حديثهم الباء مأمونون غيباً ومشهدا

فبقدر توسع الامة وغناها في التأليف وكثرة الكتب تتقدم في الحضارة والتفوق في حسن الاخلاق فيكون ذلك سبباً في قوة شوكتها ونمائها .

هذا وان لنا في الغرب لعبرة لان اهله اعلمهم بان رقي الامم بمعارفها والمعارف لا تتم الا بالكتب اذ هي لقاح الافكار بل مصباحها اخذوا يبذلون النفس والنفيس في تشييد دورها وافعامها بالكتب على اختلاف انواعها ولغاتها واجهدوا انفسهم في تعليم كل لغة من لغات العالم ليقتطفوا ثمرات الكتب المؤلفة في تلك اللغات فلا ترى مملكة بل امارة من بلادهم الا وفيها عدة دور للكتب مكتظة بانواعها ولهم ولع زائد في اللغة العربية التي مازالوا ينقبون عنها في بلادنا يشترونها باغلى الاثمان . ومن العجب ان كثيراً من الكتب العربية ما وصل الينا الا منهم والبعض منها فقد اصله العربي ولم تبق الا ترجمته .

والشاهد على ما ذكرناه من فائدة دور الكتب ما احرزته العرب من الحضارة والعمران في صدر الدولة العباسية حتى غار منها ملوك الديلم وما وراء النهر واتراك

اذربيجان وعجم خراسان واقتدوا بها في لغتها وآدابها حتى تناسوا لغتهم والناس في سلوكهم على دين ملوكهم فقد كان عضد الدولة بن بويه دَيلميًا وله الشعر العربي الفائق

ومن لا يعجب اذا سمع ان الصاحب بن عباد وزير بني بويه كان يستصحب معه اذا سافر وقر اربعين بعيراً من كتب الادب خاصة ولولا ان الكتب خير جليس وامتع انيس لما صرف همه الى ذلك فقد كان لديه من مهام الدولة ما لا يدع له فراغاً لغيره ولهذا كانت بغداد في ذلك العهد ام المدن حضارةً وعلماً وكان فيها من المدارس ودور الكتب ما لا يحصيه الحساب، واخذ الخلفاء اذ ذاك ولا سيما المأمون في جمع الكتب واستنساخها وترجمتها واعدادها للراغبين ليتسنى له تعميم العلم الذي به يقل الشرور وتكثر الفوائد وليتمم رغائب والده الرشيد الذي ثبت عنه انه جعل التعليم اجباريًا حتى قيل انه لما اراد مصالحة احد ملوك الروم جعل من شروط الصلح اخذ كتاب بطليموس في الرياضيات وكذا كان فانه اخذه وترجمه الى العربية وهو المعروف بالمجسطي

وهكذا غار منهم ملوك الاندلس الامويون ومن بعدهم من البربر حتى كانت مراسلاتهم واشعارهم في الذروة العليا من البراعة واقتدى بهم الفاطميون ملوك مصر ومن بعدهم من الاكراد والجراكسة حتى صارت بغداد ومصر والاندلس والشام زهرات الدنيا بما فيها من العلوم ودور الكتب التي تضم في حناياها من الكتب ما لا يكاد يصدق عدده

واول مدينة اصيبت بفقد كتبها مدينة بغداد فان هلاكو جعل من كتب بغداد التي جمعها من دور الكتب والمدارس جسراً عبر عليه بخيله ورجله حتى قيل ان ماء دجلة بقي عدة ايام مسوداً من مداد الكتب ومن جملة ما ذهب في تلك الكارثة كتاب ابي الوفا بن عقيل الحنبلي يسمى الفنون قال عنه بعض المؤرخين انه ثمان مأة مجلد وبقيت مصر والشام مثابرتين على هذا العمل المبرور الى ان دخل الاتراك مصر والشام في عهد السلطان سليم العثماني الذي اظهر رغبته في جعل اللغة العربية هي الرسمية ولم يتسع له وقته فبدأ النقص في تلك البقية الباقية في بلاد الشام خاصة وذلك لتهافت الناس على الوظائف التي لا يتقدم اليها و يقدم الا من عرف اللغة التركية فقل اقبال الناس على العلم واضيف الى ذلك عدم انتباه الحكومة الى المحافظة على الاوقاف

فامتدت الايدي الظالمة الى المدارس واوقافها وكتبها ولا وازع ولا مانع حتى اختلست تلك الجواهر من حرزها الذي لا يحوطه الا الدين والشاهد مشاهد في دمشق فانه كان فيها لغاية القرن العاشر الهجري ما ينيف عن ثلاثمائة مدرسة متنوعة منها ما هو لاقراء القرآن ومنها ما هو اندرس الفقه ولكل مذهب مدارس متعددة كان طلبتها لا يتكلفون لشراء كتاب لوفرة الكتب الموقوفة فيها

واصيبت الاندلس باكثر مما اصيبت به دمشق وبقيت مصر محافظة على آثار الحضارة العربية بسبب وجود الجامع الازهر عمره الله الى الابد لكنها لم تخل دور كتبها الوفيرة من عبث ايدي الطامعين فقد كانت مقر الفاطميين والاكراد والاتراك والجراكسة الذين كان يتلو احدهم الآخر ويماثله او يزيد عليه في اقتناء الاجر بتشييد المدارس وشحنها بالكتب المتنوعة فهزت الحمية الخديو المرحوم اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي فامر بانشاء دار الكتب فانشئت باسم المكتبة الخديوية في قصر درب الجماميز ويجمع الكتب التي في المدارس والمساجد غير كتب الازهر فانها مصونة بداعي الاشتغال بها وذلك في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٨٦ فنقل اليها ما كان على ما ذكرنا واستنسخ ما لم يكن فيها من الكتب النافعة واخذ في شراء النفائس الغريبة ولم تزل الى الآن في نمو وارتقاء حتى صارت تضاهي دور الكتب الغربية انتظاماً ووفرة كتب

هذا وقد كان في دمشق سلف صالح ممن يغار على العلم وارشاد الامة نخص منهم بالذكر الاستاذ الشهير الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله تعالى الذي كان اذ ذاك مفتش معارف ولاية سوريا فشكى ضياع كتب الوقف الى رئيس الجمعية الخيرية الشيخ علاء الدين حفيد العلامة ابن عابدين فاخذا في جمع الكتب الوقفية في مدة ولاية مدحت باشا لسوريا وفي اثناء ذلك فصل عنها واقيم مكانه حمدي باشا وحول عنوان الجمعية الخيرية الى مجلس معارف وناط رياسته بالعلامة المرحوم محمود افندي حمزة مفتي دمشق فقام المشار اليه بالاشتراك مع الشيخ علاء الدين المذكور آنفاً والشيخ سليم العطار والشيخ محمد المنيني وقدموا طلباً بذلك الى الوالي حمدي باشا المذكور في ١٥ شباط سنة ١٢٩٥ يتضمن ان الكتب الموقوفة هي لاستفادة العموم وقد حصرت بايدي المتولين وحرم الناس من مطالعتها فالواجب ان تجمع الكتب والرسائل الموقوفة الكائنة

تحت ايدي المتولين ووضعها في خزانة مخصوصة عمرت وانشئت في تربة الملك الظاهر (بيبرس) في المحل المخصوص المعمر لاجل ذلك لتصير المنفعة عمومية ولا يحرم احد من الاستفادة والمطالعة وبتأسس بذلك دار كتب عمومية فصدر امر الوالي بذلك وان تكون تحت نظارة الافاضل الذين قدموا له الطلب باسم (جمعية المكتبة العمومية) وجمعت هذه الكتب من عشرة محلات: المكتبة العمرية وهي دار كتب عظيمة قديمة اكثر كتبها مصحح بايدي العلماء المشهورين وبعضها بخط مؤلفيها وهي وقف اناس متعددين من اهل الفضل وكان مقرها مدرسة شيخ الاسلام ابن ابي عمر الحنبلي في صالحية دمشق المتوفي سنة ٦٨٢ . ومكتبة عبد الله باشا وهي مجموعة من كتب وقفها والده محمد باشا قبله سنة ١١٩٠ وكان مقرها في مدرسته الا انها اشتهرت نسبتها لابنه المذكور ومكتبة سليمان باشا وهي كتب وقفها المشار اليه سنة ١١٩٦ وكان مقرها في مدرسة باب البريد ومكتبة الملا عثمان الكردي وهي كتب وقفها المذكور وكان مقرها في المدرسة السليمانية ايضاً ومكتبة الخياطين وهي كتب وقفها الوزير اسعد باشا بعد سنة ١١٦٥ وكانت في مدرسة والده الحاج اسمعيل باشا في محلة الخياطين قرب المدرسة النورية المنسوبة لنور الدين الشهيد . ومكتبة مرادية وهي كتب موضوعة في مدرسة الشيخ مراد النقشبندي ومكتبة السميساطية وهي كتب حديثة العهد وقفها بعض اهل الخير كانت موضوعة في المدرسة السميساطية لصيق جامع بني امية من جهة الشمال ومكتبة الياغوشية وهي كتب موضوعة في مدرسة سياوش باشا في محلة الشاغور ومكتبة الاوقاف وهي من دور كتب متفرقة تشتت امرها فوضعت في ديوان الاوقاف حفظاً لها ومكتبة بيت الخطابة وهي كتب كانت موضوعة في حجرة الخطابة من الجامع الاموي ومن كتب اخرى وقفت حديثاً

وعين لها محافظون وخدمة لها نظام مخصوص يقرؤه من زارها وبقيت هكذا على حالها لا يزورها الا القليل لعدم الرغبة في العلوم والمعارف سيما في اثناء الحرب العامة المندفعه

ولما اراد الله انهاض هذه الامة من كبوتها واتى بالحكومة العربية التي تعلم ان دور الكتب من اسباب نهوض الامم سياسةً واخلاقاً واجتماعاً الفت ديوان المعارف

الذي سمي اخيراً بالمجمع العلمي فطلب في ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٢٧ ان يكون الاشراف على دار الكتب المذكورة اليه فصدر الامر بذلك فاخذ اعضاء المجمع المشار اليه في جمع نوادر الكتب المتنوعة من كل اللغات وتوفق في مدة قليلة الى جمع ما ينوف عن اربعة آلاف مجلد بعضها بالشراء وبعضها بالاستهداء من اهل الفضل والادب وقريباً سينشر لها فهرست على نمط دار الكتب المصرية وفي العدد الآتي نذكر بعضاً من كتبها النفيسة العديمة المثال سعيد الكرمي

وصف بعض العاديات

في دار الآثار العربية

تقسم هذه العاديات الى حجرية وزجاجية وقيشاني ونقدية واسلحة احرز بعضها شراء وبعضها اهدايا من اهل الفضل والاريحية الذين سجلت اسماؤهم الكريمة في دفتر المجمع تخليداً لذكرهم . والبعض الآخر جمع من اماكن متعددة كالجامع الاموي الشريف وغيره ومن مستشفى الغرباء والمدرسة السلطانية الاولى وغيرها والباقي جلب من حلب وحمص والقريتين وزحلة وغيرها . وكان مشترى كل صفقة وقطعة يجري على غاية ما يستطاع من التحقيق والتدقيق بمعرفة اولي الخبرة وارباب العاديات من تجارها الامناء . نخص بالذكر المستر هانورقس الكنيسة الاسقفية الانكليزية في دمشق

وقد جمعت هذه العاديات تدريجاً بعد العناء الطويل والتحري الشديد . وها نحن ذاكرون اهم ما يوجد الى الآن في دار الآثار من العاديات مرجئين وصف بعضها الى فرصة اخرى .

الحجريات عدد ١٠٧

وهي تماثيل حجرية مختلفة الاشكال والالوان والاماكن الاصلية . قال عنها الاثري المستر هانور الآنف الذكر ما يأتي :

(١) رأس متوج لبعل اشهر معبودات الفينيقيين (٢) تمثالان مكتوب عليها

ما ترجمته (حاروا بن بن ريخ وا أسفاه) مقابلاً ذلك مع ما جاء في بعض كتب العلماء (٣) رأس عظيم من عظماء الحثيين وجد في قرية المشرفة قرب حمص سنة ١٩١٢ (٤) تمثال نصفي كتب عليه ما ترجمته « وأسفاه عكبة ابنة قومي بن نيو » (٥) تمثال نظيره كتب عليه ما ترجمته ابنا ابن حكور وأسفاه (٦) آخر مكتوب عليه ما ترجمته خبرا بن حمورا بن ياري كاري اسفاه ، (٧) قاعدة كتب عليها باليونانية ما تعريبه هذه القاعدة مع تمثال النسر عمله لاجل البر على نفقته الخاصة » . وقد نشر الاب جابر اليسوعي في بيروت هذا التقرير في مجلة ميلانش دي لا فاكولاته اوريانتال دي بيروت في المجلد الاول على وجه (٥٠) . وكذلك العالم الالماني (مارك ليدنربارسكي) صادق على وجه هذا التقرير في مجلة (افيمرس) المجلد الثالث وجه ١٩١ . وقد قيل ان هذه القاعدة وجدت في جامع الحنابلة في دمشق . وقيل انها جلبت اصلاً من قرية الصنمين (٨) تاريخ يوناني على قبر الامير (زيد بن ابلوس الزبداني) الذي توفي سنة ٤٨٤ من التاريخ السلوقي او ١٧٢ بعد المسيح وعمر المتوفى ٧٢ سنة والاسم اليوناني مختلف فيه عند العلماء (٩) تمثال كامل وجد عند مرج السلطان في المرج القبلي من ضواحي دمشق من تل طاحونة العدلحه بما اخبر السيد عزيز الصارجي من اشهر الخبراء وتجار العاديات من السور بين (١٠) تمثال امرأة كامل هائل الجسم وهو غطاء ناووس نقل من المستشفى المسمى بالمستشفى الوطني السوري .

واما اللوحان الحجريان المأخوذان من الجامع الاموي الشريف فهما منقوشان بالقلم الكوفي وهذا منقولهما بقلمنا المعهود .

ما في الاول

بسم الله الرحمن الرحيم (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً) امر بعمل هذه المقصورة وترخيم الاركان في خلافة الدولة العباسية ايام الامام المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله امير المؤمنين وفي دولة السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم سيد ملوك الامم مولى العرب والعجم ابي الفتح ملكشاه بن محمد بن داود امين امير المؤمنين وايام اخيه الملك الاجل السيد العميد

فخر المعالي ناصر الدولة عميد الحضرتين ابو النصر احمد بن الفضل من خالص ماله ابتغاء ثواب الله عز وجل في شهور سنة خمس وسبعين واربعمائة ،

ما في الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام) امر بعمارة هذه القبة والمقصورة والسقف والطاقات والاركان في خلافة الدولة العباسية ايام الامام المقتدي بامر الله امير المؤمنين وفي دولة السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم سيد ملوك الامم ابي الفتح ملك شاه بن محمد وايام اخيه الملك الاجل الوليد المنصور تاج الدولة وسراج الملة وشرف الامانة بسرير ملك الاسلام ناصر امير المؤمنين وفي ايام وزارة السيد الاجل نظام الملك اتابك ابي علي الحسن بن علي الوزير الاجل السيد فخر المعالي ناصح الدولة عميد الحضرتين ابو النصر احمد بن الفضل من خالص ماله ابتغاء ثواب الله عز وجل في شهور سنة خمس وسبعين واربعمائة ،

ومن التماثيل الحجرية عمود وجد في محفورات المدرسة السميساتية عليه تمثال فتاة مهشم وشكل هلال

القيشاني

عدد

٢٧ حجراً وهي قطعة مجموعة كبيرة جمعت ونظمت ضمن اطار كتب فيها آية كريمة وهي « كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » . وفي اعلاها « رحمة المولى عليه كل حين » . مؤرخة في سنة ٩٩٨ هجرية .

٦٢ قطعة اخرى متفرقة منها قطعة كاملة كتب عليها الآية الكريمة وهي « في

٨٩ بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه »

الزجاجيات والخزفيات عدد ٨٨ ،

وهي اوان مختلفة الاشكال والحجوم بديعة الصنع والرسوم شائقة الالوان البهية

الزاهية اكثرها فينيقي كان محفوظاً في المدرسة السلطانية (التجهيزية) وغيرها . وقد اخذ رسوم كثير منها بالتصوير الشمسي .

عاديات نحاسية وحديدية عدد ١٦

منها لوح حديدي قديم جداً طبعت عليه رسوم اشخاص مصرية وحشية . ومنها خلخال نحاسي قديم وسبعة تماثيل صغيرة وقطعتان عَلَى شكل ملعقة . ومنها اربع قطع نحاسية للقياسات الفلكية اخذت من تركة المرحوم الشيخ عبد المحسن المرادي

الاسلحة ٨٠

منها سيف ابي عبيدة بن الجراح الصحابي الجليل فاتح دمشق وجد في قبره في غور ابي عبيدة اهداه المرحوم الكريم عبد الرحمن باشا اليوسف . ومنها ثلاث دروع وخوذة واربع (كلينكات) وكم درع يسدل الى الاصابع . ومنها سيف صليبي وجد في قلعة حلب .

نقود ذهبية وفضية ونحاسية عدد ١٣٧٢

منها نقد ذهبي مضروب سنة ١٦٧ هجرية كتب عَلَى احد وجهيه (محمد بن المهدي بن المنصور العباسي) . وآخر كتب عَلَى احد وجهيه ضرب في القاهرة سنة ٧٥٦ ه (السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور) وعلى الوجه الآخر (الله وما النصر الا من عند الله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وآخر للسلطان سليمان القانوني العثماني ضرب في حلب سنة ٩٢٦ هجرية .

واما النقود الفضية فمنها عباسي وواسطي سنة ١١٩ هو رومي سلجوقي قلج ارسلان وصليبي بطرابلس . ويوناني وقسطنطيني . وبني ارتق علاء الدين ضرب سنة ٧٢٩ ه وغير ذلك .

وآخر ما دخل المتحف السوري من النقود الاحد عشر ديناراً الذهبية التي ضربت

في دمشق هذه السنة وقد نقش على احد وجهيها دينار المملكة السورية وعلى الوجه الآخر الملك فيصل الاول وقد امرت حكومة دمشق بحفظها في المتحف .

ومما حفظه من ذخائرنا الوطنية الثمينة كسوة المحمل الشريف وهو آخر ما صنعه الاتراك سنة ١٣٣٠ واوسمة عديدة رسمية عثمانية لتبقى تاريخًا لها وصورة مكبرة عن ترسيم مصغر لمجلس الخليفة محمد المهدي العباسي مع كثير من كبراء دولته . ورسم آخر مؤلف من طوابع مختلفة تمثل فيه طائفة من المصلين الاناضوليين من صنع احد الاوانس التركيات وغير ذلك من النقود العربية الدمشقية على الخشب (ارابيسك) .

هذا والهمة مبذولة بالاستكثار من انواع هذه المجموعات على ما يستطاع وتاذن به المخصصات لدار الآثار مترى قندلفت

الشيخ طاهر الجزائري

فجع مجمعنا العلمي لاول نشأته بعضو عظيم من اعضائه ومفخر من مفاخر هـذا الشرق العربي وامام نابغة بعلوم الدين والدنيا استاذنا وحامل لواء المعارف في ديارنا المرحوم الشيخ طاهر الجزائري ·

فقضى نحبه في اليوم الرابع عشر من ربيع الثاني ١٣٣٨ (٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٠) فعظم نعيه في اندية العلم والادب واضطرب تلامذته ومريدوه واحبابه وعارفو فضائله بخطبه الجلل يبكون ويرثون من كان الحركة الدائمة في بث المدنية والعلم الصحيح، من صرف دقائق عمره في انهاض الامة من طريق العلم والتهذيب، وسعى في حل قيود التقليد الاعمى وحارب عصبة التعصب الذميم ·

ولد طاب ثراه في دمشق سنة ١٢٦٨ هـ وكان والده الشيخ محمد صالح السمعوني الجزائري من فقهاء المالكية وتولى الفتيا بمذهبه في هـذه المدينة بعد هجرته من الجزائر واقرأ كثيراً من الطلبة ولما نشأ ابنه درس في مدرسة الجقماقية وتخرج باستاذه الشيخ عبد الرحمن البوشناقي ثم اتصل بعظيم من عظماء العلماء الصالحين في عصره المرحوم الشيخ عبد الغني الميداني ولازمه الى ان وافاه الاجل ·

ولم يكن استاذه من الحشوية الذين يسدون في وجوه مريديهم طرق البحث والنظر بل كان عالماً بحاثة رائده العقل والعلم ·

فنشأ تلميذه على افضل الاخلاق واصح المبادىء العلمية لم يمارس التافهات ولا شغل قلبه بالبدع والضلالات فكان درسه عليه درساً حقيقياً يراد منه الرجوع بالشريعة الى اصولها والاخذ من آدابها بلبابها ومحاربة الخرافات التي استمرأتها طبقات المتأخرين ولا من يجرؤ على انكارها · فجمع الى سلامة الفطرة وقوة العارضة جودة النظر واخذ

---

(١) من مقالة لنا في ترجمة فقيدنا العزيز نشرت في المجلد السادس والخمسين من مجلة المقتطف

النفس بالعمل فجاء منه بالدرس والتحقيق فيلسوف الهي اشبه الاوائل في هديه وطريقته وتمثل بالاواخر في نظره ودرسه وتسامحه .

لقي الاستاذ مقاومة من اعداء الاصلاح الجامدين وكانوا كثيراً ما يستعينون عليه بالقوة الزمنية فيشكونه الى الحكام ويسودون صحيفته عندهم ولكن كان سلطانه اكبر من سلطانهم كان سلطانه العلم والاخلاق فكان بحجته وعلمه يتوى على خصومه ويطرح سعاياتهم جانباً فكان الحكام في جنب شيخنا على الاغلب توقيراً لعلمه واعجاباً بفضائله خصوصاً وهو بعيد عن ان يظاهرهم لمغنم يصيبه وغرض دنيوي يناله اذ كان من ازهد الناس في حطام الدنيا ومظاهر الابهة والرفعة والرفاهية .

تولى التعليم لاول نشأته في المدرسة الظاهرية الابتدائية ولما أسست الجمعية الخيرية من علماء دمشق واعيانها للقيام باعمال علمية دخل في عداد اعضائها وكان على حداثة سنه من اكبر العوامل فيها ثم أصبحت هذه الجمعية دائرة معارف رسمية فعين الاستاذ مفتشاً عاماً للمدارس الابتدائية التي انشئت على عهد المرحوم مدحت باشا والي سورية سنة ١٢٩٥ وهنالك ظهر نبوغه وعقله في تأسيس المدارس واستخلاصها من غاصبيها ووضع برامجها وتأليف الكتب اللازمة لها . وكان فقيدنا يقوم بكل هذه الاعمال ويزداد كل يوم علماً ومعرفة ودؤوباً على العمل وتفانياً في ترقية العلوم وتحسين الملكات وصقل الاخلاق والعادات .

وفي ذاك العهد ايضاً انشأ بمعاونة بضعة من اصدقائه دار الكتب الظاهرية فجمع فيها ما تفرق من المخطوطات الجليلة في عشر مدارس واقي ممن يستحلون اكل الاوقاف مقاومة واي مقاومة . ولا تزال هذه الدار اثراً من آثاره الكثيرة في سورية وقد انشأ مثلها في القدس جمع كتبها من آل الخالدي وسماها « المكتبة الخالدية » وهي معروفة مألوفة الى اليوم . ومن جملة اعماله العلمية تدريس العلوم العربية ثم الدينية في المدرسة الاعدادية بدمشق مدة سنين .

وكان مغرماً باقتناء المخطوطات وهو ابن سبع سنين يبتاع منها الدشوت والاوراق المبتترة وغيرها من الاسفار والصحف ويقرأها ويحتفظ بها حتى جمع منها خزانة حافلة بالنوادر باع قسماً عظيماً قبل ان يهجر دمشق الى القاهرة سنة ١٣٢٥ (١٩٠٧) فراراً

من ظلم العهد الحميدي وظلامه وباع القسم الآخر في القاهرة الى دار الكتب السلطانية والى الخزانتين التيمورية والزكية وبقي نحو خمس عشرة سنة من عمره الاخير يعيش من كتبه واستنكف عن قبول الرواتب والمناصب . وكان يعد الرتبة كل ارتبة خدمة الامة بتشويقها الى اقتناء الكتب ومطالعة الصحف والمجلات والسهر على اسعادها وانهاضها وكم من عامي اصبح بتعاليمه متعلماً في جلسات قليلة جلسها في حضرته وسماع مجالسه ومحاضراته . وقل ان يوجد رجل من ادباء هذا العصر وعلمائه في بلاد الشام لم يستفد من علم الاستاذ وتجاربه ان لم يكن مباشرة فبالواسطة وتلامذته الذين انتفعوا به في شبابه فقط يعدون بالمئات واكثرهم اليوم يشغلون مقامات سامية في دور العلم والحكومة والادارة ومنهم المؤلفون والصحافيون والمتأدبون والنابهون .

وكانت له اساليب خاصة في بث الافكار الصحيحة فهو ولا مراء داعية علم حقيقي متفان في نشر العلم والتهذيب والجمع بين القديم السليم والحديث المفيد بحيث يصح لنا ان نقول انه كان ملكاً بعلمه وعقله وبعد همته ملكاً في تدينه واخلاقه ملكاً بعزة نفسه وترفعه عن الصغائر وله اثر في ناشئة الشام ومصر لا يؤثره مائة عالم محنك لانه كان عاملاً بعلمه اختط لنفسه منذ نعومة اظفاره خطة وسار اليها ودعا الناس الى انتهاجها ولم يحد عنها الى آخر ايام حياته واخلاصه لدينه وقومه آية الآيات وانموذج مجسم من الغرام بالفضيلة .

ندر جداً ان جاء في المتأخرين من علماء المسلمين اي في عصور الانحطاط العلمي رجل وعى في صدره من العلم ما وعاه صدر الشيخ طاهر الجزائري فكان متضلعاً من علوم الشريعة وتاريخ الملل والنحل وما يتشعب منها منقطع القرين في تاريخ العرب وتراجم رجالهم وسلاسل اعمالهم ومناقبهم ومناقشاتهم ومناظراتهم فهو في ذلك الحجة الثبت ، ساعده على ذلك قوة حافظته التي لا تكاد تنسى ما تمر به مهما طال العهد . قرأ جميع الكتب العربية التي طبعت في الشرق والغرب بالعربية او ترجمت من اللغات الاوروبية اما المخطوطات التي طالعها فتقرب من المطبوعات ان لم تكن اكثر وقل ان يدانيه احد في معرفة المظان ولذلك كان يسهل عليه التأليف في اي موضوع اراد وقد يؤلف الكتاب الممتع في بضعة اسابيع . ويعرف السياسة وما يلزم لها معرفة عالم غربي فلا يكاد

يصدق جليسه خصوصاً اذا كان غريباً ان الذي يتكلم معه شيخ من شيوخ المسلمين فكان يلبس ثياباً رثة بالية ويتزيا بزي السوقة والعامة في هذه البلاد ويعرف الغرب ومدنيته معرفة عالم اوروبي او اميركي ·

وكان اماماً في علوم الادب كلها يحسن من اللغات العربية والتركية والفارسية ويعرف مبادئ الافرنسية والسريانية والعبرانية والحبشية والزواوية · كاتب مترسل شاعر مجيد اذا صفا ذهنه تفصح محاضرته والا فيعتريها شيء من اللهجة المغربية وله تعبيرات خاصة تحلو من فمه وهو رقيق العشرة مفطور على الرحمة يتصدق في السر ويصلي الصلوات في اوقاتها يقوي الامل ويرفع غشاوة الوهم ، يكره الخيال ولا يشتغل بالمحال ، حسنة من حسنات الاقدمين ممزوجة بروح جديدة معتدلة يكره التعصب ويغضب لمن يحط من قدر العاملين والعلماء الاقدمين في الصدر الاول يمزح احماضاً من الجد ولكنه لم يعهد عليه ان نطق بهجر اوفحش اوعمد الى لهو او استعمل ما ينافي الادب والحياء ، لم يتزوج حياته لان ليله ونهاره يصرفهما في الدرس والبحث ثم في السياحة والتنقل وحج مرة وزار احد معارض باريز مرة وقد اتسع صدره لفروع المدنية الحديثة الا الموسيقى والتمثيل فلم يكن له حظ فيهما الا انهما خرجا عما اوضعاله واصبحا في رأيه للصبوة والتلهي ·

وله زهاء عشرين مصنفا جليلاً منها ما الفه في صباه للمدارس الابتدائية ومنها ما الفه بعد لاغراض علمية خاصة ومن كتبه الجواهر الكلامية في العقائد الاسلامية وقصص الانبياء ومد الراحة لاخذ المساحة وكتاب في الحساب والحكمة الطبيعية في الطبيعيات ورسالة في النحو واخرى في البديع وثالثة في البيان ورابعة في العروض وكتاب تسهيل المجاز الى فن المعمى والالغاز وشرح رسائل ابن نباته وارشاد الالبا الى طريق تعليم الف با ورسالة وجد اول في الخطوط وكتاب توجيه النظر الى علم الاثر وكتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن وهو مقدمة تفسيره الكبير الذي لم يطبع ويدخل في بضع مجلدات · ومقدمة معجم اللغة الذي الفه ولم يطبع وهو تام · ومن كتبه التقريب الى اصول التعريب · ومختصر ادب الكاتب لابن قتيبة والالمام باصول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ومقاصد الشرع وغير ذلك من الكتب والرسائل والمقالات والتعليقات هذا عدا تذكراته البالغة عشرات من المجلدات فيها وصف الكتب

والرسائل المطبوعة والمخطوطة التي طالعها وبعضها محفوظ جدير بالطبع ·
هذه تآليف فقيدنا · وذلك عدا الكتب القديمة التي احياها بالطبع وعلق عليها وصححها وحث على طبعه ونظر فيه نظرة اجمالية ولم يذكر فيه اسمه وعدا المجلات التعليمية المدرسية والاخصائية التي نشرت بايعازه وارشاده في سورية ومصر ·

ولما زاد مرضه في مصر بعد مقام اثنتي عشرة سنة فيها مكرماً محترماً من رجال العلم فيها قفل راجعاً الى دمشق قبيل وفاته بثلاثة اشهر فعين عضواً في المجمع العلمي ومديراً لدار الكتب العربية التي كان انشأها وحضر الجلسات في الاوقات المعينة الا ان المرض كان قد استحكم منه وهو مرض الربو فناداه ربه الى جواره فدفن في سفح قاسيون وقد اقيمت له حفلة يوم الاربعين من وفاته مشى خاصة تلامذة الفقيد واعضاء المجمع العلمي من دار المجمع العلمي في المدرسة العادلية تتقدمهم صورته الشمسية مكبرة حتى وافوا دار مدرسة الحقوق في المرجة وهناك تبارى مريدوه واصدقاؤه في تأبينه ورثائه وترجمته وفاض معين المنثور والمنظوم في استمطار الرحمة على من كان فريد عصره في هديه وعلمه وهمته وروحه ·

محمد كرد علي

حياة مستشرق

قدم حاضرة دمشق في اواخر تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ المستشرق الافرنسي الشهير (لوي ماسينيون) فطلب منه ان يتكرم بالقاء محاضرة من محفوظه الواسع . فاجاب والقى في بهو المحاضرات محاضرة انيقة ممتعة على محفل خاص بالعلماء والادباء والوجهاء في ٢٩ من الشهر المذكور بعد ان عرّف به الحضور السيد محمد كرد علي وزير المعارف، وحرصاً على ما في عقد التعريف والمحاضرة من فرائد الفرائد ادرجناهما كما يلي :

خطاب وزير المعارف

ياسادتي ويا اخواني

اتشرف الآن بان اقدم لكم صديقاً حميماً قديماً بل صديقاً حميماً قديماً للشرق الاسلامي الاستاذ المسيو لوي ماسينيون احد اساتذة (كوليج دي فرانس) في باريز. الرجل الذي اعرفه اليكم هو من علماء المشرقيات في بلاده تشبع بروح الغرب وروح الشرق فكان روحاً برانية شفافة . هو روح ويشتغل بالروحيات وهو بها مغرم

ولد في سنة ١٨٨٣ م بالقرب من باريز ولما ترعرع دخل في مدرسة لوي لغران ثم دخل كلية باريز وفي سنة ١٩٠١ رحل في طلب العلم الى الجزائر وتونس وسافر سنة ١٩٠٤ الى فاس ودرس بها احوال ذلك القطر وتعرف الى علماء المسلمين فيه وفي سنة ١٩٠٥ سافر الى الجزائر وفي سنة ١٩٠٥= ١٩٠٧ سافر الى مصر بمهمة اثرية وفي سنة ١٩٠٧=١٩٠٨ سافر الى بغداد وهناك تعرف الى عالم العراق السيد محمود شكري الالوسي الذي لقنه روح الدين واستفاد منه ومن ابن عمه السيد علي فوائد جلى واكتشف قصر بني لخم المسمى بالسدير في الاخيضر وذلك في منزل فضل بك الهدال غربي كربلاء ثم رجع منها بطريق سورية

واقام في عام ١٩٠٩ = ١٩١٠ في القاهرة وقضى زمناً سنة ١٩٠٩ = ١٩١٢ ١٩١٣ في الاستانة وفي سنة ١٩١٢ = ١٩١٣ اقام في القاهرة فدعته الجامعة المصرية

الى تدريس تاريخ الفلسفة ، فالقى محاضرات ممتعة في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية دلت على علو كعبه، وقد طبع عدد قليل من هذه المحاضرات

وفي سنة ١٩١٤ رحل الى الجزائر وفي سنة ١٩١٥ – ٩١٦ اقام مدة في حملة جناق قلعة (الدردنيل) وحضر حروبها بنفسه شهراً ليعرف تأثير الحرب في الارواح، وان روح المرء لا تغلو لقاء مصلحة وطنية وفي سنة ١٩٠٦ – ١٩١٧ رحل مع الجيش الافرنسي الى (ستروما) و (طوبران) و (مناستر) وفي سنة ١٩١٧ ارحل الى الحجاز والقاهرة والقدس وفي سنة ١٩١٨ – ١٩١٩ اقام مدة في ربوع القدس وحلب ودمشق والاستانة ثم رجع الى باريز ليتولى القاء محاضرات في (كوليج دي فرانس) المشهورة على حالة العالم الاسلامي بعد الحرب ٠

ومن تآليفه كتاب مراكش في القرن السادس عشر اخذاً من ليون الافريقي ٠ ومن كتبه كتاب البعثة الاثرية بين النهرين وهو في مجلدين وهذان الكتابان كتبهما باللغة الافرنسية ونشر بالعربية مع ترجمة افرنسية كتاب الطواسين للحسين بن منصور الحلاج وكتاب الامثال البغدادية للقاضي الطالقاني وله عدة ابحاث ومقالات في المجلات العلمية الافرنسية مثل مجلة العالم الاسلامي الباريزية ومجلة العلوم السياسية والمجلة الآسياوية وهو موآزر في دائرة المعارف الاسلامية التي تطبع في هولاندة باللغات الافرنسية والانكليزية والالمانية ٠

وقد فطر صاحبنا على الميل الى نبش آثار فلاسفة الاسلام ولاسيما علماء التصوف المتقدمين منهم ويقصد من ذلك الوقوف على ما ضمته اناملهم في الاخلاق وهو الآن على ان يحيي بالطبع بعض كتب الفلاسفة المسلمين في هذا الشأن ولولا الحرب لطبع كثيراً من ابحاثه وكتبه وقد اضطر ان يتركها نحو خمس سنين في وظيفة رئيس (يوز باشي) في جيش الشرق وكان في كل عمل تولاه مثال الوطني الافرنسي الواسع الصدر للعلوم القديمة والحديثة بعيداً عن التعصب والمحاباة بالباطل ولذلك رجوته والححت عليه ان يتحفنا بمحاضرة في هذا البهو يحضرها اهل الفضل والادب في هذه العاصمة ليذكر لهم شيئاً من علمه وتجاربه والآن يتلو على مسامعكم ما حضره :

ملتقى الادبين

المحاضرة التي القاها المستشرق الافرنسي (لوي ماسينيون) في بهو المحاضرات بمدرسة الحقوق العربية يوم ٢٩ تشرين الثاني سنة ٩٢٠

سادتي :

ان مدحي الذي سمعتموه من دولة الوزير هو من حسن ظنه بي وليتني اقدر ان اتكلم في محاضرتي هذه بما يحقق ظن دولته · جئت دمشق لامكث فيها اياماً قليلة وما كان قصدي ان ارجع من البلاد الشرقية بعد ان درست خمس عشرة سنة علوم التمدن الاسلامي فيها

موضوعي الملتقى الادبي بين الشرقي والغربي وخاصة بين الاسلام والنصرانية وبالاخص بين سورية وفرنسا ولذا يجب ان ندقق هذا الملتقى وغاية قصدي ان نزرع روح هذا الالتقاء في مدينة دمشق

اولا : لندقق في اسباب الهجرة، مهاجرتكم الى بلادنا ومهاجرتنا الى بلادكم · لا اذكر الاسباب الاقتصادية لانها اسباب موقتة

نعم اننا لا نعيش بلا خبز ولكن المسألة اعلى وادوم اعني انها مسألة فكرية انتم محتاجون الينا ونحن محتاجون اليكم

قال التشتري في موشحاته :

« ايش علي من الناس وايش على الناس مني »

ولكن بالنسبة لنا ولكم فانه يجب ان يتبادل الشرقي مع الغربي وبصورة اوضح الافرنسي مع العربي السوري المنافع الحقيقية والفوائد المهمة

ادخل في البحث عن اسباب سفر المهاجرين من الشرق للغرب : قيل ان منبع هذا هو انحطاط رتبة العلوم في الشرق ولذا يهاجر طلاب العلم منه الى الغرب · ان كثيرا من السامعين سافروا الى الغرب لتحصيل فن الطب الذي هو لتداوي الاجسام وقسم سافر لتحصيل العلوم الاجتماعية لاصلاح الامة ومداواتها الاجتماعية · نعم ان اولئك كانوا افراداً ذهبوا ورجعوا بالاختصاص باجتماعياتنا الداخلية ولذا ارى من الواجب ان يكون بين

طالب العلم الشرقي وطالب العلم الغربي مبادلة اجتماعية فكرية وها انكم جئتمونا فرادى فجئناكم افواجا

ابدأ في البحث عن مجمل تاريخ حركة المستشرقين في فرنسا

ان اصل الاجتماعيات اللغة، ولولا النطق ماتكونت الامم وان اول شعور المستشرقين الافرنسيين في اللغة العربية في النحو . وقد وجدنا خصائص في اللغات السامية لاسيما اللغة العربية فان فيها فضائل خاصة بها دون سواها . منها : الاصول الثلاثية في الكلمات اي ارجاع اي كلمة كانت الى ثلاثة احرف للاطلاع على معناها في المعجم . لكن هذه الخاصة لا توجد في اللغات الآرية فلا ترتب المعاجم فيها بمقتضى اصول الكلمات بل ترتب كل كلمة كما تلفظ

ثانياً امكان التعبير في اللغة العربية عن تنوع الفكر الداخلي بتغيير جوهري باصول الافعال من غير لزوم لزيادة خارجية على ذلك الفعل . وليس الحال كذلك في اللغات الآرية اذ لابد فيها من زيادة خارجية للتعبير عن تنوع الفكر واشكاله

اسمحوا لي ان ابين الفرق بين اللغات السامية والآرية من حيث الروحانية والجسمانية فاقول : ان اللغات السامية روحانية . واللغات الآرية جسمانية . وقد اختصت اللغات السامية بالوحي . ربما سمعتم قول الفيلسوف (رنو) الافرنسي فهو متعصب للآرية ويقول هي افضل من اللغات السامية لان السامية محرومة من الفنون الجميلة الواسعة

لا انكر قوله تماماً ولكن اقول : ان اللغات السامية ذات المنزلة الروحية (ولم نحظ بمناجاة العبد لربه الواحد الا بعد دخول النصرانيــة في الآرية) وعلى كلٍ فان مسألة اللغة ترجع الى الروح وقد قيل في القرآن الكريم (قل الروح من امر ربي)

اذا دخلنا في المقابلة الاجتماعية بين الشرق والغرب نرى ان الفكر الشرقي متقدم على الفكر الغربي في تحليل مسألة توافق العلم مع الدين . وليس من الضروري ان اذكر لكم امثال ابي حيان التوحيدي وابن سينا والغزالي وابن رشد والفخر الرازي الذين نفتخر بآثارهم فهم ارباب هذا التوافق . نعم انكم تركتم هولاء ونحن آخذون في البحث عنهم والتدقيق في آثارهم . تركتم واخذنا فأضعتم واستفدنا لاننا نبحث عنهم كيف كانوا يدققون في المسائل

اذكر لكم مسألة (الترجيح) وهي برهان من براهين وجود الله ذكرها السهروردي الحلبي واعترض عليه قوم بذلك وجل قصدي ان ابين لكم تأثيرها على مفكري الغرب وخاصة على فكرة (باسكال) الفرنسوي في بحثه المشهور (بالمقامرة) ومعناه انه يرجح الوجود في الحشر على التلاشي كما قيل:

زعم المنجم والطبيب كلاهما لا بعث في الاخرى فقلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما

ايها السادة: هذه فكرة مكتسبة من متكلميكم وكثير من مستشرقي الامم الغربية يدققون في المنابع الشرقية الصحيحة لمعرفة انتساب هذه الفكرة واخيراً كانت لي مراسلة مع صديقي الاستاذ (سنوك) في كلية ليدن وكان بحثنا في رأي الغزالي في مسألة السرّيجية لان الغزالي رجل عظيم الهمة فنستفيد من التدقيق في سلسلة افكاره. وهذا الاقتران بين المبادئ المنطقية والاحكام الفقهية الذي يشير اليه الغزالي دليل على انه لا فائدة من البحث في العلوم الا بمراقبة نتائجها العملية فالعالم يبدأ اولا بمداواة نفسه بالترياق ثم يداوي الامة. والاصلاحات الحقوقية لا بد لها من احترام في نفوس اولي الامر ومراقبة نتائجها العملية والا فلا نرجى فائدة منها للامة هذه نقطة الملتقى بين الادبين الغربي والشرقي.

لا يستفيد البعض من الآخر الا بعد التفاهم وهناك درجات للتفاهم. ندقق اولاً في الكلمات ثم نرجع الى المعاني. ثانياً يجب ان نفقه المعاني بمقاصدها، مثلا في الآية (عيناً يشرب بها عباد الله) فتجري نية الاخلاص في قلوبنا واعضائنا لتمر الاعمال من التذكر الى الفهم ومنه الى التخلق باخلاق المخلصين من الاساتذة لتكون التربية واحدة. وهذا هدف التربية والعلوم. وهو اصل التضامن الاجتماعي كما جاء في الآية (لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد)

اسمحوا لي ان اذكر لكم بعض تجاربي الخاصة. اما من اسفاري في البلاد الاسلامية واما من تدريسي التاريخ واما من تجاربي في زمان الحرب. اذكر اولا بيتاً من ديوان الحماسة وهو:

ولا بدّ من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

هنا يتأسس الملتقى بين انسانين واناس مختلفين ولا تمكن معرفة الرجل الا باستصحابه ولا يفهم جوهره الا عند نزول الشدائد .

واذا رجعت الى مفكرتي التاريخية فاني ادقق الفكر في تكوين هذه الامة العظيمة الاسلامية ، انظر للاسلاف من امتكم واقول : كيف تأسست الامة الاسلامية ! ان بعض المفكرين الذين ينظرون الى هذه المسألة سطحيًا اي من الخارج يقولون ان العرب قد تغلبوا على هـذه الاقطار الواسعة بقوتهم وبآلاتهم الحربية فخضعت لهم الاقوام . ولكن يجب ان نمعن النظر في منبع الحياة الاجتماعية في زمان تلك الفتوح فاقول انه اذا لم يكن هناك بينهم اشتراك في مبدأ صحيح فلا يمكن ان تتكون تلك الامة على هذا المقدار

لا انسى تراجم مشاهير الاسلام وخاصة الحسن البصري الذي يعد من مشاهير رجال الامة الاسلامية واذكر انه ثارت ثورة في ايام الحجاج الثقفي في البصرة الخارج على ذلك الوالي الظالم . فقال الحسن رافضًا الاشتراك بالفتنة (ان النصيحة واجبة والخروج بالسلاح حرام) وضرب الناس المثل بالحسن انه رجل يتفرس بحصول السيل ويبقى مع بني قومه في الوادي بعد ذلك كما هو شأن رئيس السفينة عند الغرق وهـذا دليل على سعة نطاق الفكر عندكم معشر العرب وقد كان السلف من اهل السنة متمسكين بهـذه الصحبة التي تشبه صحبة الصحابي مع النبي (صلى الله عليه وسلم) بمعنى انهم مرتبطون معه ارتباطًا اجتماعيًا بوجه خاص . ولما كانت الضيافة اصلاً في تلك الصحبة بين العرب العاربة وجب علي ان اذكر لكم هذه الفضيلة مبرهنًا عليها — بما شاهدته من نتائجها بنفسي .

لا ادخل في مشكلات الاحياء ويكفي ان ارجع بكم الى ذلك الفكر الاخلاقي المفرط في منهاج السالكين لابن قيم الجوزية ومن الواجب ان اذكر كتاب الرعاية لحقوق الله وهو للحارث بن اسد المحاسبي ومن الغريب ان هذا الكتاب لم يطبع وهو موجود في دار الكتب في اوكسفورد بانكلترا .

ان لكم فضائل اجتماعية لا تنكر عليكم وهي الرضى بقضاء الله والصبر على حكم الله والتسليم لامر الله وربما ادى عدم فهم معنى هذه الحقيقة او الفضيلة الاجتماعية الى قبول اي استبداد كان بكم وعلماؤكم ساكتون فقد فسر الحلاج التوكل بالجمود تحت موارد القضاء

اما تجاربي الاجتماعية في الحرب فارجع بكم لتذكار المساعي التي بذلت في الحرب . كلنا يتمنى ان نرجع للازمنة الماضية ولكن هذا غير ممكن لان من الواجب على المؤرخ ان يفهم بنفسه ويفهم السامعين ان هناك ثمرات اجتماعية باقية من كل واقعة تقع ولكل مصيبة فائدة وقد استفدت من المصائب اكثر مما استفدته من المسرات . جرحنا فتوجعنا ثم ميزنا الاليف من غيره واعددنا معدات تؤهلنا للحياة الجديدة السعيدة .

كانت في زمان الحرب العامة طلاب المدارس في فرنسا تتوافد زرافات الى الخنادق ووقف العلماء والشيوخ امام العدو وصرنا متحدين مع طبقة العامة بتأثير المصيبة المشتركة ففهم من الاجتماعات انه لا منفعة صحيحة الا من الالفة ولا الفة الا من طريق المحن والمصائب

اتذكر الآن من ساعدني من اخوانكم المسلمين ولن انسى ابداً الشيخ محمود الالوسي وابن عمه الحاج علي فهما ساعداني مساعدات اخلاقية مهمة وافهماني اهمية ملتقى الادبين الشرقي والغربي .

وقد اجتمعت بالشيخ طاهر الجزائري والشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقيين واكتسبت منهما فوائد مهمة وكنت اريد ان اشكرهما لديكم لولا انهما توفيا وخلفا امثالكم في الامة السورية فاقدم ذلك الشكر لكم واني اسعى لمعرفة السبل لتأليف اجزاء هذه الامة الصحيحة المعتبرة وفي الختام اقول ان تأليف القلوب لا يكون بطريق سياسي كما يزعم وانما يكون بطريق الصداقة بين الاصدقاء وهذا هو ملتقى الادبين وهل جزاء الاحسان الا الاحسان .

بعض اعمال المجمع

من اعماله في دوره الاول النظر في (رسالة لغوية في الرتب والالقاب وما يقابلها من العربي الفصيح مبنية على الرتب والالقاب في مصر) لاحمد تيمور باشا من جهابذة علماء مصر الاعلام . وقد طبعت على نفقة ديوان المعارف في دمشق سنة ١٩١٩

ومنها البحث في عشرات من الالفاظ المتداولة في اكثر دوائر الحكومة وتقرير الفصيح منها اعتماداً على امهات من الكتب القديمة مما استغرق النظر فيها جلسات عديدة للمراجعة والمفاوضة والتحقيق .

ومن اعماله في دوره الاخير ولم يبق من اعضائه الملازمين سوى اثنين برئاسة مدير المعارف العام — السعي في استجلاب ما تيسر من نوادر الاسفار والمعاجم والموسوعات والمجلات العربية وغيرها شراءً سواء كان من الممالك العربية او من الاقطار الشرقية العربية .

وقد تلقى من كرام اهل الفضل هدايا سنية ولم يهد اليهم سوى الشكر والثناء .

منها الكتب الواردة من الاكاديمية اللينشية في ايطاليا وهي جزء من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للادريسي في ما يتعلق بايطاليا . وكتاب ديوان المدارك للقاضي عياض . وكتاب يشتمل على فتوحات عمر وعثمان وماجرى من الحوادث الى مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . وبعض رسائل جغرافية وكتاب جداول البتاني في الفلك وذلك باللغة الايطالية . وجزآن للمستعرب الكبير (ميشال اماري) في مكتبة صقلية . وكتابان في التذكار المئوي للمستعرب المذكور في حياته واعماله . ومجموعة صحائف كبيرة من رسوم شرقية قديمة رسمت بابهى ما يكون من الالوان وابدع صنع شاهدته العيون وهي مائة صفحة واربعون صفحة مع شرح الرسوم .

ومما بحث فيه المجمع كتاب خطط الشام تأليف رئيس المجمع الواقع في الفي صفحة وهو الذي كان المجمع قد قرأ منه في جلسات متعددة قسماً مهماً وقد مكث المؤلف في تحريره وتحبيره احدى وعشرين سنة رحل في اثنائها مرتين الى مكاتب الغرب

للاطلاع على المصادر التاريخية المهمة المفقودة في المشرق وطالع لاجله تسع مائة مجلد في ثلاث لغات – العربية والتركية والافرنسية – وسبعين مجلداً مخطوطاً . وقداستوفت الخطط هذه مباحث المدنية السورية في ادوارها المختلفة حتى اصبحت الكنز الجامع لتاريخ تمدن الشام . ولذلك قرر المجمع ضرورة طبعه على نفقة المعارف .

ثم تعين يوم في الاسبوع لجلسة خاصة تؤلف من اعضاء المجمع الملازمين والمخبرين تحت رئاسة رئيسه للمفاوضة في تقرير ما يتعلق باعماله ومباحثه ومشروعاته العلمية وعلاقاته الخارجية ببعض المجامع العلمية ومشاهير المستشرقين في بلاد الغرب . وكانت فاتحة هذه الاعمال في هذا الدور اختيار المجمع رجالاً يشدون ازره من علماء الشرق والغرب الذين رفعوا منار اللغة العربية باحياء آثارها وطبع مخطوطاتها .

وبعد ان سردت في احدى الجلسات اسماء المستشرقين من اعلام الغرب في مختلف الممالك وقع الاختيار على هؤلاء الافاضل الآتية اسماؤهم وكتب لكل منهم دعوة لطيفة بانتخابه رغبة في تعضيد المجمع على خدمة العلم الذي لا يعرف وطناً سوى الاذهان وهذه اسماؤهم الكريمة مع حفظ الرتب والالقاب العلمية .

في فرنسا دوسو (Dussaud) كي (Guy) ماسينيون (Massignon)

في ايطاليا غويدي (Guidi) غريفني (Griffini) نالينو (Nallino) كايتاني (Caetani)

في المانيا هارتمن (Hartmann) بروكلمن (Brockelmann)

في بريطانيا مارغليوث (Margoliouth) برون (Browne)

في هولاندا هوتسما (Houtsma)

في سويسرا مونته (Montet)

في كولومبيا كوتهيل (Gottheil)

في اسبانيا ميكل آسين (Miguel Asin)

ومن علماء العرب في اقطار الشرق الاساتذة المشاهير مع حفظ الالقاب

عيسى اسكندر معلوف (لبنان) . لويس شيخو . جبر ضومط . بولس الخولي . فيليب طرازي (بيروت) . محمود شكري الالوسي . انستاس الكرملي (بغداد) .

بدر الدين النعساني (حلب). احمد تيمور . يعقوب صروف. احمد زكي (القاهرة). نخلة زربق (القدس) حسن حسني عبد الوهاب (تونس) محمد بن شنب (الجزائر). احمد رضا (جبل عامل). زكي مغامز (الاستانة).

وكان المجمع قد ارسل نسخاً عديدة من منشور المجمع المنشور في هذا الجزء فوردت من كثير من حضراتهم من بلاد الغرب والشرق اجوبة كريمة منشطة تنطق بكرم اخلاقهم وسمو مناقبهم وفرط رغبتهم في احياء العلوم الشرقية ومجد العربية ومزيد استعدادهم لتعضيد المجمع بنفثات اقلامهم ومبادلته بمجلاتهم والتكرم عليه بالميسور من منشوراتهم . ولما كانت اجوبة بعض اولئك المستشرقين الجهابذة وردت بعبارة عربية آثرنا نشر اثنتين منها هذه المرة اعجاباً ببراعة كاتبيها في آداب العربية وبلاغة العبارة مما يعز نظيره في ابناء العربية انفسهم الذين ينفقون اطيب العمر في دراستها اصولاً وفروعاً ومزاولة الانشاء والتحبير فيها الاعوام الطوال

الاول كتاب من الاستاذ الايطالي (دوفيديو)

حضرة .....

قد سرنا وايم الحق ما انتهى الينا من خبر انشاء مجمع علمي في قاعدة المملكة العربية الجديدة دمشق التي كانت فيما مضى محط رحال العربية ومنبثق انوار علومها ولا سيما في عهد الدولة الاموية . ولا شك في ما ينجم عن هذا العمل من النفع العظيم والفائدة الكبرى اذ هي الوسيلة الوحيدة في احياء اللغة بل قل في احياء الامة العربية نفسها اذ لا حياة لامة الا بلسانها كما لا يخفى على كل ذي نيرة

ولا عجب في هذه النهضة العلمية الجديدة التي تبرهن لنا على ان ابناء الامة العربية يريدون ان يضربوا على وتر اجدادهم الذين بثوا انوار العلوم والمعارف في كل البلاد التي فتحوها وبلغوا البسطة في العلم والصناعة والتجارة وغيرها مما هو مشهور ومسطور في بطون التواريخ . فالامة الطليانية التي هي في مقدمة الامم الحرة ترى بعين الحب والاعجاب نهضة العرب الاخيرة هذه وتتمنى لهم كل رقي في معارج التقدم والفلاح . وغني عن البيان ان روابط الحب والصداقة بين الامتين لعريق في القدم لما كان بينهما من الصلات الودية والتاريخية والاقتصادية . فآثار المدنية العربية لم تزل مصونة باعتناء في بلادنا

الى يومنا هذا حيث لم تدب اليها عوامل الفناء . وعربوناً لصداقتنا هذه الثمينة اقدم للمجمع العلمي العربي باسم الاكاديمية اللفنشية الملكية بعض مجلدات هي ثمرات اجتهاد بعض ابنائها الذين ارادوا ان يدونوا في هذه الاسفار المفيدة مجد العرب من لغة وتاريخ وصناعة . ولا يخفى على فطنتكم وجود طائفة عندنا وقفت حياتها على درس العلوم العربية بفروعها ودروس التاريخ والفقه الاسلامي حيث تدرس هذه العلوم في غير واحدة من كلياتنا . وقبل الختام اسأله تعالى ان يكلل اعمالكم بالفوز ويجعل لمجمعكم العلمي الذكر الحسن في عالم الادب وينفعنا بفوائده التي ارجو ان تكون غزيرة بمنه تعالى وحسن توفيقه

والثاني

الى حضرة . . . . . .

وصلتنا رسالتكم الشريفة ففرحنا فرحاً بالغاً بخبر تأليف مجمع علمي عربي بدمشق وبمقاصدكم الفاضلة وعنايتكم الناشطة لجمع المخطوطات والآثار العربية العتيقة فنهنئكم بكل ذلك ونبشركم بنائبين حسنين مشهورين في تاريخ الهندسة مقربين لمجمعكم ونتحفكم ومكتبتكم ونتمنى ان يوفقكم الله توفيقاً تاماً بتدوين ذخائر الشرق الادبية والصناعية وبنشر بعض المؤلفات القديمة النفيسة وتأليف آثار علمية مفيدة

كنغسبرغ في ١٢ شباط ١٩٢٠ رئيس الكلية الابرتية

وسنأتي على نشر بقية ما انتهى الى المجمع من امثال هذين الكتابين الكريمين من افاضل علماء الشرق والغرب ان شاء الله هذا ولا تزال جلسات المجمع الاسبوعية تعقد فيجري فيها النظر فيما يتوالى وروده الى المجمع ودار الكتب من الاسفار المختلفة اللغات والمجلات العلمية والادبية مع توالي الابحاث اللغوية المتعلقة بتحقيق الالفاظ الدخيلة والمولدة ونشر نتائجها عند التقرير

LA REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, conforme au 21 Rabih-el-çani 1339

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES